

«حزب الله» يفقد بريقه في ظل سليمان

بواسطة [حنين غدار](#) (ar/experts/hnyn-ghdar-0/)

فبراير

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/hezbollah-losing-its-luster-under-soleimani/))

عن المؤلفين



[حنين غدار](#) (ar/experts/hnyn-ghdar-0/)

حنين غدار هي زميلة زائرة في زمالة 'فريدمان' الافتتاحية في معهد واشنطن ومديرة تحرير سابقة للنسخة الانكليزية لموقع NOW الإخباري في لبنان



تحليل موجز

لم يعد يخفى على أحد أن العلاقات بين «حزب الله» ومقاتلي النظام السوري قد أصبحت متدهورة فوسائل التواصل الاجتماعي اللبنانية التابعة لمؤيدي «حزب الله» من الشيعة تزخر بعبارات السخرية من عدم كفاءة الجيش السوري وفساده وحماقته وجبنه ونقص موارده وغالباً ما تُتهم قوات الأسد بأنها السبب وراء الخسائر التي يتكبدها «حزب الله» أو عرقلة العمليات ضد المتمردين وفي حين أعطى هذا الاتجاه على ما يبدو زخماً لا بأس به لأبرز مؤيدي «الحزب» في الوطن الأم إلا أنه يشير أيضاً إلى أن التحالفات السياسية والعسكرية ستكون أكثر تعقيداً على الأرض في سوريا

كما تعتبر العلاقات بين مقاتلي «حزب الله» وقادتهم في «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني معقدة أيضاً إلا أنها أكثر إشكالية من أن تناقش علناً ولا يزال «حزب الله» أكثر ميليشيات إيران كفاءة إلا أن بعض التقارير تشير إلى أنه قد يفقد مكانته المميزة لدى طهران على الأقل من حيث كيفية التعامل مع قواته على أرض المعركة فلقد كشفت الحرب في سوريا نوايا إيران التوسعية الحقيقية إلى جانب غطرسة فارسية في التعامل مع الشيعة العرب لم يألفها مقاتلو «حزب الله».

وللاطلاع عن كثب على نظرة «الحزب» لهذه الديناميكيات يستند هذا المقال على مقابلات أجرتها الكاتبة مع عدد كبير من مقاتلي «حزب الله» وقادته وعلى الرغم من أنه يتعذر علينا معرفة إلى أي قدر تمثل وجهات النظر هذه آراء «الحزب» بصورة عامة إلا أن درجة موافقتهم على قضايا معينة هي أكبر دليل على ذلك وعلى وجه الخصوص أنهم يميلون إلى إلقاء اللوم على قائد «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري الإسلامي» قاسم سليمان وتحميله مسؤولية تدهور العلاقات بي الجانبين

تأثير سليمان

بعد إرسال سليمان إلى سوريا في الأيام الأولى من الحرب سرعان ما تغيرت الديناميكية بين «حزب الله» وإيران فقد عمل قادة «الحزب» تحت إشراف «الحرس الثوري» الإيراني لمدة سنوات ولكن يقال أن سليمان بدأ يتدخل في التفاصيل الإدارية لعملياتهم العسكرية إلى درجة لم يسبق لها مثيل

وبالإضافة إلى إحكام سليمان قبضته على الميليشيات الشيعية العراقية والأفغانية والباكستانية الموحدة التي تحارب في سوريا سَلط هذا التغيير الضوء على العلاقات المعقدة بين الشيعة الفرس والعرب وأدت الدعوات المتكررة للتركيز على الهوية الطائفية إلى توحيد كافة الميليشيات الشيعية التي تقاوم تحت راية «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني خلال الحرب ولكن منذ ذلك الحين أصبح هذا الاتحاد يواجه تحديات يتمثل بالتوترات عميقة الجذور بين الفرس والعرب فمن قاتلوا في ظل قيادة سليمان يميلون إلى التحدث عن هذا التوتر فقد أخبر أحد مقاتلي «حزب الله» كاتبة هذه السطور في كانون الأول/ ديسمبر: "لقد كان واضحاً للكثيرين منّا أن سليمان يولي الأولوية لحماية الإيرانيين وأنه قد يضحى بـ [مقاتلي «حزب الله»] وجميع الشيعة غير الإيرانيين"

وبالمثل اشتكى عدداً من المقاتلين الآخرين من أن حلفائهم الإيرانيين والعراقيين الشيعة قد تخلوا عنهم في ساحة المعركة ويبدو أن مثل هذه الحوادث قد أدت إلى وقوع خسائر كثيرة في صفوف «حزب الله» مما دفع ببعض المقاتلين إلى رفض القتال تحت إشراف قياديين إيرانيين وعلى نحو مماثل اشتكى العديد ممن أجريت مقابلات معهم من «الفسوة» و «الغطرسة» التي يعامل بها الإيرانيون المقاتلين العرب فقد علق أحد المقاتلين على هذا الموضوع قائلاً: «أشعر أحياناً أنني أقاتل إلى جانب غرباء لن يكرثوا إذا متت» علينا أن نسأل أنفسنا لم تعذر علينا تحقيق أي هدف في سوريا على الرغم من أننا نمتلك أسلحة متطورة في حين تمكن من سبقنا من مقاتلي «حزب الله» من تحقيق الكثير باستعمالهم كمية أكبر من الأسلحة التقليدية نحن نقاتل في المكان الخاطيء»

ويبدو أنه لا يوجد لدى سليمانى قدر كبير من التسامح تجاه مثل هذه الانتقادات فقد جاء على لسان قيادي أنه: «عندما ازدادت الشكاوى وأوقفت قيادة «حزب الله» تنفيذ مطالب سليمانى الرامية إلى إرسال المزيد من المقاتلين إلى حلب قطع سليمانى الرواتب لمدة ثلاثة أشهر إلى أن لبي «حزب الله» طلبه» وبينما عبّر معظم من أجريت معهم هذه المقابلة بأنهم يكرهونه بالإضافة إلى إزدراؤه الواضح من العرب إلا أنهم يحترمونه ويخشون منه على أساس أن علاقتهم به أصبحت أشبه بعلاقة موظف برب عمله أكثر مما هي شراكة بين فريقين ونتيجة لذلك أصبح العديد من المقاتلين المخضرمين يعتقدون أن مفهوم «وحدة الهوية الشيعية» هو خيال وأنهم سيعودون إلى بلادهم كعرب لبنانيين خائبى الأمل أكثر من كونهم مقاتلين منتصرين يمثلون عموم الشيعة»

من هو المقاتل الجديد في «حزب الله»

على الرغم من أن قيادة «حزب الله» قد سعت إلى ربط الحرب في سوريا بأهداف أسمى كموقفها الراسخ المتمثل بـ «المقاومة» ضد إسرائيل والدعوة الأكثر حداثة لهزيمة الجماعات التكفيرية الإسلامية السنية كتنظيم «الدولة الإسلامية» إلا أن العديد من المقاتلين لا يزالون غير مقتنعين بذلك فهم متشائمون حيال هذا الأمر لأن معظم معاركهم كانت تستهدف دعم نظام الأسد وليس محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية». كما يعتقد الكثير من المقاتلين أنهم يدفعون جميع التكاليف بينما يجني الإيرانيون الثمار ونتيجة لذلك تنسحب أعداد كبيرة من المقاتلين المخضرمين من صفوف «حزب الله» مما يفسح المجال أمام انضمام مجموعة جديدة ومختلفة من المقاتلين الشباب»

ووفقاً لبعض عناصر «حزب الله» الذين أخذوا [إجازة] من القتال في الحرب أو تركوا المشاركة فيها بصورة تامة لا يخطر المنضمون الجدد في الحرب لأسباب أيديولوجية أو لتحقيق الذات فوجودهم هو للحصول على راتب أو لتأمين مستقبلهم - وهم ليسوا معنيين بشكل خاص بالمهمة الأوسع لـ «حزب الله» ويميلون إلى اتباع الأوامر الإيرانية من دون تدمر»

ولكن وفي الوقت نفسه يبدو أن المنتسبين الجدد أقل وفاءً من أسلافهم وليسوا على القدر نفسه من الجهوزية والتدريب ووفقاً للتقارير الإعلامية اللبنانية لا يخضع المقاتلون الجدد للتدريب لأكثر من شهر أو شهرين قبل أن يتم زجهم مباشرة في المعركة وسابقاً كان «حزب الله» يقضي عقوداً من الزمن في غريلة مقاتليه وإعدادهم وكانت قيادة «الحزب» تنتقي نخبة الشباب الشيعة للانضمام إلى صفوفها لأنها كانت تبحث عن رجال أوفياء وجديرين بالثقة أما اليوم فإن جيش «حزب الله» في سوريا مليئاً بمقاتلين شباب لا يمكن الاعتماد عليهم ولا يتحلون بالأخلاق المطلوبة»

التداعيات في لبنان

تنعكس التغييرات في القوة القتالية لـ «حزب الله» بشكل خطير على المجتمع الشيعي في الوطن الأم ونظراً لعدم شعبية هذه الحرب بصورة عامة وأثارها الاقتصادية الحادة فقد أصبح اللبنانيون الشيعة أكثر عزلة وهم يواجهون صعوبة أيضاً في التعامل مع المقاتلين العائدين إلى الوطن الذين غالباً ما يكون لهم أثر سلبي على بلداتهم إما عبر سلوكهم العنيف أو محاولتهم فرض أنماط الحياة المحلية أو عبر إثارة الفوضى بشكل عام وتُظهر الإحصاءات الحكومية معدلات مرتفعة جداً من تعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم الصغيرة والبطالة أكثر من أي وقت مضى وخاصة في معقل «حزب الله» في الضاحية الجنوبية من بيروت ("الضاحية"). وحتى أن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو غياب تدابير جدية لمواجهة هذه المشاكل الاجتماعية ولا يسمح للسلطات اللبنانية بعمل أي شيء في "الضاحية" دون تعاون «حزب الله» إلا أنه يبدو أن «الحزب» لم يبذل جهداً كبيراً لمعالجة هذه المشاكل وباختصار ففي حين أن العديد من الشيعة ما زالوا يعتبرون أن «حزب الله» هو ملجؤهم وراعيهم الوحيد إلا أنهم لم يلتمسوا هذه الرعاية والحماية منذ وقت ليس بالقليل»

ولن يتمكن «حزب الله» من تحمل هذه الضربات التي تشوه سمعته لوقت طويل إلا أنه يبدو أن إيران وسليمانى غير منزعجين من الوضع الراهن بل يعتبران أن هذه المشكلة تخص «حزب الله» دون غيره وكلما يغادر محاربو «الحزب» سوريا يتم استبدالهم على الفور بعراقيين شيعة ليس لديهم نفس الشواغل المحلية المتعلقة بالحفاظ على «المقاومة» ضد إسرائيل إن واقع اختلاف طهران و«حزب الله» في الأولويات والأساليب أحياناً لم يعد بالأمر المفاجئ فمن بين الحالات السابقة الأخرى كان القادة الإيرانيون أقل من أن يكونوا متحمسين لقرار «حزب الله» بشن حرب مع إسرائيل في عام 2006. وبالمثل فإن مقاتلي «حزب الله» ليسوا بالوكلاء الوحيدين الذين أثارت

غضبهم الغطرسة الإيرانية فعلى سبيل المثال <https://www.ctc.usma.edu/v2/wp-content/uploads/2010/06/Iranian-Strategy-in-Iraq.pdf> يُقال أن المقاتلين العراقيين المعتقلين الذين استجوبتهم السلطات الأمريكية [انتقدوا](https://www.ctc.usma.edu/v2/wp-content/uploads/2010/06/Iranian-Strategy-in-Iraq.pdf) مدربيهم ومستشاريهم الإيرانيين المتطرسين إلا أن حلفاء إيران العراقيين يواصلون القتال في سوريا حتى في ظل ازدياد انسحاب مقاتلي «حزب الله» المتمرسين من المعركة لذلك لا يجب التقليل من شأن التوترات الحالية

وهناك عدة عوامل قد تساعد على تفسير هذه الظاهرة كالتغير الكبير في خطاب «حزب الله» من "مقاومة إسرائيل" والتصدي إليها إلى "محاربة السنة" والنقص المتفاقم في الخدمات الإجتماعية في لبنان والفشل في تحقيق وعد "النصر الإلهي" و"غطرسة" من يفترض أن يكونوا شركاء «الحزب» الإيرانيين وفي كافة الأحوال فقد «حزب الله» بعضاً من "القدسية" التي كان يحظى بها في لبنان فلم يعد العديد من الشيعة الذين يبحثون عن هوية وخطاب مغاير أو عن طريقة عيش مختلفة يعتبرون «الحزب» مجدياً

وقد يكون الإقدام على مواجهة إسرائيل خطوة بإمكانها إحياء الدعم الشعبي الشيعي لـ «حزب الله» في الوطن الأم لكن في حين يعتبر خيار افتعال حرب أمراً مستبعداً حالياً إلا أن فترة ما بعد العمليات العسكرية في حلب قد أعادت قوات «حزب الله» إلى الحدود اللبنانية مما فتح المجال أمام تجديد افتعال الخطاب والنعرات المعادية لإسرائيل

وفي المقابل إذا عمدت واشنطن إلى الضغط على «حزب الله» وسط تزايد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران قد يعمد «الحزب» إلى اتخاذ صفة الضحية ليكسب من جديد الدعم الشعبي الذي كان يحظى به وبالتالي فستتحقق مصالح الولايات المتحدة بشكل أفضل إذا تضمنت خطواتها المستقبلية ضد «حزب الله» خطة للاستفادة من الانشاقات والتناقضات داخل المجتمع الشيعي (على سبيل المثال عبر إيجاد بدائل اقتصادية وفرص عمل <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/economic-alternatives-could-help-split-shiites-from-hezbollah> للمجندين المحتملين). وإلا فسيلاً «حزب الله» من دون شك إلى استخدام أي مواجهة لكي يعيد الشيعة إلى قاعدتهم الطائفية

حنين غدار صحفية وباحثة لبنانية مخضمة وزميلة زائرة في زمالة "فريدمان" الافتتاحية في معهد واشنطن

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

[السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

[Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/swrya/\)](#) سوريا

[\(ar/policy-analysis/lbnan/\)](#) لبنان

[\(ar/policy-analysis/ayran/\)](#) إيران